شبكة الآغاخان للتنمية

لمحة موجزة عن شبكة الآغاخان للتنمية

شبكة الآغاخان للتنمية هي مجموعة من الوكالات الدولية الخاصة اللاطائفية التي تعمل على تحسين شروط معيشة وفرص الحياة للسكان في بعض أكثر أجزاء العالم النامي فقراً.

لكلّ مؤسسة من مؤسسات الشبكة مهمّة فردية تتراوح بين مجالات الصحة والتعليم إلى العمارة والتنمية الريفية والترويج لمشاريع القطاع الخاص. وهي تتعاون سوياً في العمل على تحقيق هدف مشترك ألا وهو بناء مؤسسات وبرامج بمقدورها الاستجابة لتحديات التغيّر الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وذلك بصورة متواصلة.

تجمع الشبكة عدد من الوكالات والمؤسسات والبرامج التي جرى بناؤها على مدى السنوات الأربعين الماضية، وفي بعض الحالات، يعود تاريخها إلى مطلع القرن العشرين.

وتنفّذ وكالات شبكة الآغاخان للتنمية برامجها دون أي تمييز بين معتقدات أو أصل أو جنس الناس الذين تقوم هذه البرامج بخدمتهم.

التنمية الاقتصادية

يعمل صندوق الآغاخان للتنمية الاقتصادية على تعزيز دور القطاع الخاص في الدول النامية عبر الترويج للنشاطات الريادية ودعم مبادرات القطاع الخاص. كما يلعب الصندوق دوراً محفّزاً في حشد الاستثمارات في الاقتصاديات النامية أو الاقتصاديات التي هي في طور التحوّل.

وهو يستثمر في الإنتاج الصناعي والبنية التحتية والتطوير السياحي والخدمات المالية والملاحة ووسائل الإعلام. كما أنّه يروّج لخلق بنى قانونية ومالية ممكّنة تضمن نموّ ونجاح مبادرات القطاع الخاص.

وبسبب خلفيته المؤسساتية وإطاره الأخلاقي، تستند قرارات الاستثمار أكثر إلى آفاق تحسين حياة السكان في العالم النامي عوضاً عن مجرّد السعي وراء الربح. و بناءً عليه يقدِم صندوق الآغاخان للتنمية الاقتصادية على اتّخاذ خطوات جريئة لكن محسوبة كي يستثمر في بيئات تتّسم بالهشاشة والتعقيد. وقد ساعد في إعادة تأهيل اقتصاديات بعد نزاعات أهلية أو اضطرابات داخلية في بيئات متنوّعة مثل أفغانستان وبنغلادش وموزمبيق وطاجاكستان وأوغندا.

التنمية الاجتماعية

تسعى وكالة الآغاخان للقروض الصغيرة إلى التخفيف من آثار الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي والحدّ من هشاشة السكان الفقراء والتقليل من الفقر ومساعدة السكان على أن يصبحوا قادرين على الاعتماد على ذاتهم. وتعمل وكالة الآغاخان للقروض الصغيرة في بيئات ريفية ومدينية وتوفّر طيفاً من خدمات القروض الصغيرة، بما في ذلك التأمين الصغير وخدمات الادّخار والقروض السكنية والقروض التعليمية. وتترافق القروض

تشتمل النشاطات التعليمية لشبكة الآغاخان للتنمية على أكثر من ٣٠٠ مدرسة تتراوح بين مرحلة ما قبل المدرسة (الحضانة) وحتى التعليم العالي ما بعد الجامعي. ويتلقّى كلّ من الفتيات والفقراء جداً وسكان المناطق النائية جغرافياً عناية خاصة.

أبرمت شبكة الآغاخان للتنمية اتفاقيات وبروتوكولات مع الدول والمنظمات التالية: أفغانستان وألمانيا والأمم المتحدة وأوغندا والباكستان والبرتغال وبنغلادش وتنزانيا وروسيا وساحل العاج وسورية وطاجاكستان وفرنسا وجمهورية القرغيز وكازاخستان وكندا وكينيا ومالي والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة وموزمبيق والنرويج والهند. كما تعمل الوكالات الفردية عن كثب مع الحكومات المحلية وحكومات الولايات والحكومات الوطنية في كلّ بلد من البلدان التي تنشط فيها.

تسعى شبكة الآغاخان للتنمية والوكالات المكوّنة لها إلى التعاون مع المؤسسات المحلية والدولية المشابهة لها وذلك في تصميم وتنفيذ وتمويل مشاريع مبتكرة. وبمساعدة شركاء البرامج، فإن الشبكة تسعى إلى إظهار أنّ المؤسسات الخاصة المرنة ذات الأهداف الواضحة والدقيقة يمكن أن تقدّم إسهامات هامة لرفاه أعداد كبيرة من الناس.

صورة الغلاف:
أثبت إنشاء حديقة الأزهر، التي تبلغ مساحتها ٣٠ هكتاراً (٧٤ فداناً) والتي أشيدت في الجزء التاريخي من القاهرة من قبل مؤسسة الآغاخان للثقافة، على أنّ هذه الحديقة تشكل محفّزاً للتجديد المديني في واحدة من أكثر مدن العالم اكتظاظاً.

مع التدريب على المفاهيم التجارية الأساسية بحيث يكون بمقدور المقترضين أن يصبحوا روّاد أعمال قادرين على الاعتماد على ذاتهم مالياً.

أما مؤسسة الآغاخان فتسعى إلى البحث عن حلول مستدامة للمشاكل الطويلة الأجل كالفقر والجوع والأمية وسوء الصحة في سائر أرجاء العالم، مع التأكيد بشكل خاص على حاجات المجتمعات الريفية في المناطق الجبلية والساحلية والمناطق الأخرى الفقيرة بالموارد. وتركّز مؤسسة الآغاخان على التنمية الريفية والصحة والتعليم وتعزيز المجتمع المدني. وتشتمل برامجها على برامج الآغاخان للدعم الريفي وبرامج دعم تنمية المجتمعات الجبلية، وبرامج دعم الريف الساحلي.

تدير خدمات الآغاخان التعليمية ما يزيد عن ٣٠٠ مدرسة وبرنامجاً تعليمياً متطوراً في مراحل ما قبل المدرسة (الحضانة) والابتدائية والاعدادية والثانوية العالية في كلّ من الباكستان والهند وبنغلادش وكينيا وجمهورية القرغيز وأوغندا وتنزانيا وطاجاكستان. وهي تهدف إلى إزالة العوائق العديدة التي تحول دون الوصول إلى وسائل التعليم والتعليم العالي الجودة والتحصيل الدراسي.

في شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ٢٠٠٣ جرى افتتاح أوّل أكاديمية من شبكة أكاديميات الآغاخان العشرين المخطط لها وذلك في ممباسا بكينيا وتتميّز الأكاديميات، المكرّسة لتوسيع سبل الوصول إلى تعليم بمستوى عالمي من التميّز في آسيا وإفريقيا، بتدريس منهاج يستند إلى الدولية وبالتركيز الخاص على العلوم الإنسانية وبنظام متكامل للتبادل الدولي للطلاب والمعلمين. ويتمّ قبول الطلاب في الأكاديمية على أساس الجدارة بغض النظر إلى امكانياتهم المادية المتوفرة.

تُعتبر خدمات الآغاخان الصحية، والتي تضمّ ٣٢٥ مركزاً صحياً، ومستوصفاً لتوزيع الأدوية بشكل مجاني، ومستشفىً، ومركزاً تشخيصياً ومنافذ للصحة المجتمعية، واحدةً من أكبر الشبكات الصحية غير الربحية الخاصة وأكثرها شمولاً في العالم النامي.

فيما تعمل خدمات الآغاخان للتخطيط والبناء على تحسين البيئة المبنية عبر التصميم والإنشاء، والتخطيط القروي، والتقليل من المخاطر الطبيعية، والصرف الصحي البيئي وأنظمة مياه الشرب المحسنة. وهي تحقّق هذه الأهداف من خلال توفير المواد والمساعدة التقنية وخدمات إدارة الإنشاء في المناطق الريفية وفي المدن.

ويتضمن محور التنمية الاجتماعية في الشبكة أيضاً جامعتان هما جزء من الشبكة. إذ تُعتبر جامعة الآغاخان، وهي أوّل جامعة خاصة ومستقلة ذاتياً في الباكستان بمقرّاتها الرئيسة الكائنة في كراتشي، مركزاً رئيساً للتعليم والتدريب والأبحاث في العلوم الصحية وتعليم المعلمين. ومنذ إعلانها كأوّل جامعة دولية خاصة في الباكستان في العام ١٩٨٣، أسست فروع لها ومعاهد مختلفة في شرق إفريقيا والمملكة المتحدة. كما أنّ جامعة الآغاخان في طور إقامة مقرّ لكلية جديدة للعلوم والفنون في كراتشي.

أما جامعة آسيا الوسطى فتعتبر أوّل جامعة في العالم مكرّسة وبشكل حصري للتعليم والأبحاث في المناطق والمجتمعات الجبلية. وستقدّم الجامعة المتوضّعة في مواقع ثلاثة في خوروج بطاجاكستان؛ وتيكيلي بكازاخستان؛ وناريين في جمهورية القرغيز، درجة ماجستير آداب ضمن كلية التنمية وبرنامج بكالوريوس (إجازة) آداب استناداً إلى الفنون الحرّة والعلوم. أما مدرسة

التعليم الاحترافي والمستمر، التي بدأت منذ فترة بتقديم الدروس، فتعتبر أول جهة من نوعها في منطقة آسيا الوسطى التي تقوم بدورات مهنية وتدريسية متخصصة وبنوعية ترقى إلى مستوى الجامعات، ولكن دون أن تمنح شهادات جامعية. وتؤمن هذه المدرسة للمحترفين الذين هم في أواسط حياتهم المهنية التدريب المهني وتنمية المهارات وفرص تحسين الخبرة الذاتية.

الثقافة

إن مبادرات الشبكة في الثقافة والعمارة وتعليم العمارة وإعادة الإحياء الحضري والموسيقى التقليدية هي من مسؤوليات مؤسسة الآغاخان للثقافة.

تركّز المؤسسة على الثقافة كوسيلة لتعزيز إعادة الإحياء المادي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الأهلية في العالم الإسلامي. وتشتمل برامجها على:

■ جائزة الآغاخان للعمارة، التي تأسست في العام ١٩٧٧، وهي أكبر جائزة للعمارة في العالم. تُمنح هذه الجائزة مرة واحدة كلّ ثلاثة أعوام وهي لا تكافئ المعماريين الأفراد على أعمالهم المعاصرة التي تشكّل نموذجاً يحتذى فحسب، بل تقوم بتمييز المشاريع التي تقترح حلولاً ابتكارية وقابلة للتكرار لمعالجة مشاكل التنمية الاجتماعية.

■ برنامج دعم المدن التاريخية، الذي أنشئ في العام ١٩٩٢ يهدف لتنفيذ عدد من المشاريع للحفاظ وإعادة إحياء العديد من المواقع الهامة ثقافياً في العالم الإسلامي. وتشتمل تلك المشاريع على مكوّنات حفاظ ومكوّنات بيئية واقتصادية اجتماعية لمعالجة قضايا التنمية في بيئات المدن والأرياف.

■ برنامج التعليم والثقافة، الذي يتألف من خمس وحدات رئيسة: برنامج الآغاخان للعمارة الإسلامية في جامعة هارفرد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم آي تي): وموقع archnet.org على شبكة الإنترنت وهو عبارة عن أرشيف افتراضي من المواد حول العمارة والتصميم والتطوير المدينيين؛ ومبادرة الموسيقى في آسيا الوسطى، التي تعمل على ضمان الحفاظ على التراث الثقافي الموسيقي لآسيا الوسطى ونقل هذا التراث إلى الأجيال الجديدة من الفنانين والمستمعين، وقسم دعم المتاحف الذي يطور مشاريع خاصة بدعم المتاحف والمعارض، ويتضمن متحفين في القاهرة وتورنتو.

هذا وتتعهّد وكالات شبكة الآغاخان للتنمية بالتزامات طويلة الأجل في المناطق التي تعمل بها. والفلسفة التي توجّه عملها تقوم على أنّ البيئة المستدامة والإنسانية يجب أن تعكس الخيارات التي يتّخذها الناس بأنفسهم فيما يخصّ كيفية العيش وتحسين الآفاق المستقبلية بانسجام مع البيئة. وبذلك تكون الاستدامة اعتباراً مركزياً ومنذ اللحظة الأولى.

وفي حين أنّ كلّ وكالة تضطلع بمهمّة محدّدة خاصة بها، إلا أنّها جميعاً تعمل سوياً ضمن الإطار الشامل لشبكة الآغاخان للتنمية بحيث يمكن لمساعيها أن تتفاعل مع بعضها البعض وأن تعزّز دور بعضها بعضاً. فهدفها المشترك هو مساعدة المجتمعات الفقيرة على تحقيق مستوى من الاعتماد على الذات، بحيث يكون بمقدورهم تخطيط سبل عيشهم وحتى مساعدة أولئك الذين هم أكثر حاجة منهم .

"لا تكون التنمية مستدامة إلا بقدر ما يصبح المستفيدون منها وبشكل متدرّج، سادة هذه العملية. وهذا يعني أنّه لا يمكن التفكير بالمبادرات من الناحية الاقتصادية فقط، وإنما كبرنامج متكامل يشمل إلى ذلك أبعاداً اجتماعية وثقافية. ويُعتبر كلّ من التعليم والتدريب على المهارات، والخدمات الصحية والخدمات العامة، والحفاظ على التراث الثقافي، وتطوير البنية التحتية، وتخطيط المدن وإعادة تأهيلها، والتنمية الريفية، وإدارة المياه والطاقة، والضبط البيئي، وحتى تطوير السياسات والتشريعات، من بين الجوانب المتنوّعة التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار."

– صاحب السمو الآغاخان متحدّثاً في مؤتمر صندوق الأمير كلاوس حول الثقافة والتنمية في أمستردام في ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

الصورة أعلاه:
الآغاخان (في الوسط) مراجعاً إنشاء أكاديمية الآغاخان في ممباسا، عام ٢٠٠٣.

تقوم شبكة الآغاخان للتنمية بحشد الاستثمارات من أجل إنشاء وإعادة تأهيل وتوسيع البنية التحتية. فمعمل كهرباء آزيتو على سبيل المثال الذي تبلغ طاقته ٢٨٨ ميغا واط، والذي جرى تطويره من قبل صندوق الآغاخان للتنمية الاقتصادية وآي بي بي ومؤسسة كهرباء فرنسا، يؤمّن ٣٠٪ من حاجات الطاقة في ساحل العاج.

تربط برامج التنمية الريفية التابعة لشبكة الآغاخان للتنمية، والتي تعتمد على المجتمعات الأهلية مثل هذا البرنامج في طاجاكستان، عناصر مثل الادخار والتسليف الريفي وإدارة الموارد الطبيعية والبنية التحتية وزيادة الإنتاجية الزراعية وتطوير الموارد البشرية والصحة والتعليم والصرف الصحي وأنظمة المياه النظيفة.

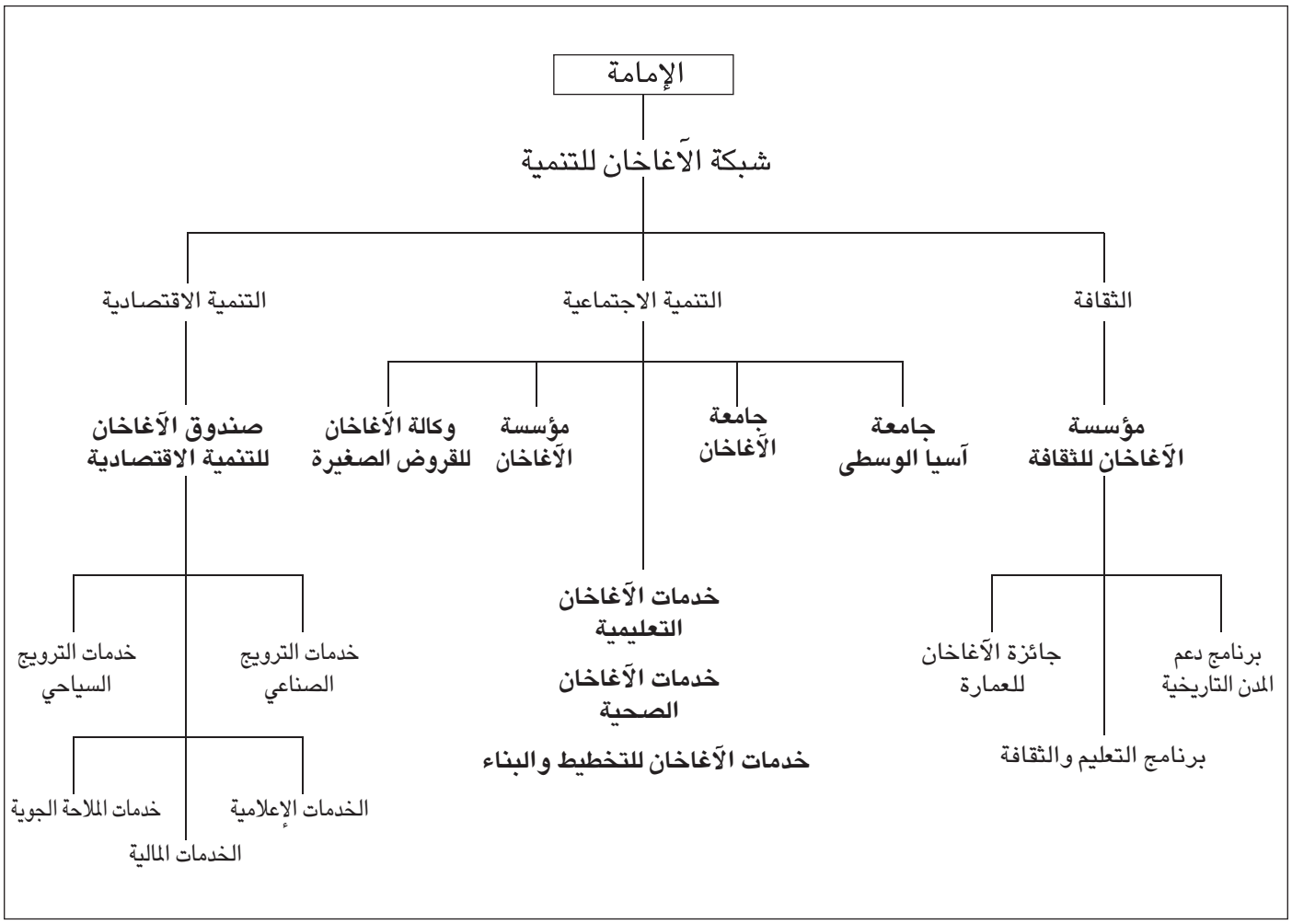

لمزيد من المعلومات

Aga Khan Development Network (AKDN)

Avenue de la paix 3 - 1

Geneva 1202

Switzerland

هاتف: ٢٢٩٠٩٧٢٠٠ ٤١+

فاكس: ٢٢٩٠٩٧٢٩ ٤١+

البريد الكتروني: info@akdn.org

الموقع على شبكة الإنترنت: www.akdn.org

© شبكة الآغاخان للتنمية، تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦. يمكن إعادة إنتاج المعلومات الواردة في هذه النشرة مع الإشارة إلى مصدرها ألا وهو شبكة الآغاخان للتنمية.

المصوّرون: شبكة الآغاخان للتنمية / عزيز إسلام شاه، غاري أوتي، جان-لوك راي

Aga Khan Agency for Microfinance · Aga Khan Education Services · AGA KHAN FOUNDATION · Aga Khan Fund for Economic Development · Aga Khan Health Services · Aga Khan Planning and Building Services · AGA KHAN TRUST FOR CULTURE · AGA KHAN UNIVERSITY · University of Central Asia